

أضواء البيان

@ 71 @ .

القول الرابع : إلا المودة في القربى ، أي إلا أن تتوددوا إلى قرا باتكم وتصلوا أرحامكم ، ذكر ابن جرير هذا القول عن عبد الله بن قاسم ، وعليه أيضاً فلا إشكال . .

لأن صلة الإنسان رحمه ليست أجراً على التبليغ ، فقد علمت الصحيح في تفسير الآية وظهر لك رفع الإشكال على جميع الأقوال . .

وأما القول بأن قوله تعالى : { إِنْ لَّا أَلَمْ وَدَّعَ فِي الْقُرْآنِ } منسوخ بقوله تعالى : { قُلْ مَا سَأَلَ لَتُكُفُّنَّ مِنْ أَجْرٍ فَهَؤُلَاءِ لَكُمُ } فهو ضعيف ، والعلم عند الله تعالى . انتهى منه . . .

وقد علمت مما ذكرنا فيه أن القول الأول هو الصحيح في معنى الآية . .
مع أن كثيراً من الناس يظنون أن القول الثاني هو معنى الآية ، فيحسبون أن معنى { إِنْ لَّا -
الْمَوَدَّةَ } فِي الْقُرْآنِ { إِلَّا أَنْ تُوَدُّونِي فِي أَهْلِ قُرَابَتِي } . .

وممن ظن ذلك محمد السَّجَّاد حيث قال لقاتله يوم الجمل : أذكرك حم يعني سورة الشورى
هذه ، ومراده أنه من أهل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلزم حفظه فيهم ، لأن الله
تعالى قال في حم هذه { إِيَّاكَ الْوَدَّاعَةَ فِي الْقُرْآنِ } فهو يريد المعنى المذكور ،
يظنه هو المراد بالآية ، ولذا قال قاتله في ذلك : إِيَّاكَ الْوَدَّاعَةَ فِي الْقُرْآنِ {
فهو يريد المعنى المذكور ، يظنه هو المراد بالآية ، ولذا قال قاتله في ذلك : %)
يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمُحُ شَاجِرٌ % فَهَلْ لَا تَلَا حَامِيمَ قَبِيلَ التَّقَدُّمِ
% .)

وقد ذكرنا هذا البيت والأبيات التي قبله في أول سورة هود ، وذكرنا أن البخاري ذكر البيت المذكور في سورة المؤمن ، وذكرنا الخلاف في قائل الأبيات الذي قتل محمداً السجاد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل ، هل هو شريح بن أبي أوفى العباسي كما قال البخاري ، أو الأشر النخعي ، أو عصام بن مقشعر ، أو مدلج بن كعب السعدي ، أو كعب بن مدلج . . .
وممن ظن أن معنى الآية هو ما ظنه محمد السجاد المذكور الكميت في قوله في أهل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : : % (وجدنا لكم في آل حاميم آية % تأولها منا تقي ومعرب) %

والتحقيق إن شاء الله أن معنى الآية هو القول الأول { إِلَّا اللَّحْمَ وَدَدَّةً فِي الْقُبُورِ }

